

## نافذة على خان قره طاي.. قونية تركيا

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم على معلم في مدينة قونية بتركيا مدينة قونية من اقدم المدن العالمية بشكل عام. المدينة ديت يقال انها اسست تلت تلاف سنة قبل الميلاد يعني خمس تلاف سنة - 00:00:00

من دلوقيتي مدينة عريقة ليها مكانة كبيرة جدا عند البيزنطيين دولة بيزنطية وبعدين بعد كده فتحها المسلمون وصارت مدينة اسلامية هي مدينة موجودة في وسط جنوب الاناضول حالة تقريبا متين وسبعين كيلو جنوب العاصمة انقرة - 00:00:19 آ مدينة قونية فيها تقريبا اربع تلاف وخمسة ميلادية يعني بني معظمهم في عهد السلاجقة يعني فيها اثار كثيرة جدا ما زالت موجودة الى زماننا الان. فتحها المسلمون ايام مروان ابن محمد الاموي كان الكلام ده سنة مية وخمسة هجرية - 00:00:37 واستردتها الروم فترة بعد كده ورجع المسلمين خدوها تاني في ايام الدولة السلجوقية على ايدين سليمان ابن كطلمش السلجوكي. الكلام ده كان سنة ربعمية سبعة وستين من الهجرة يوافق الف - 00:00:56

خمسة وسبعين ميلادية. وبعدها بقليل يعني حوالي ثلاثة وعشرين سنة سنة ربعمية وتسعين هجرية تحولت الى عاصمة السلاجقة وبالتالي خدت وضع كبير جدا في العالم. دولة السيراجيكان وخاصة السلاجقة الروم اللي كانوا يحكموا الاناضول كان لهم وضعية كبيرة جدا حضاريا من ناحية السقافية والعلمية - 00:01:12

والسياسية والدبلوماسية وغيرها من النواحي صارت مدينة كبيرة جدا. حتى بعد السقوط السلاجقة صارت عاصمة كرمان. السلاجقة ولما سقطوا في سنة سبعينية وتلاتة من الهجرة اتفكت الدولة السلجوقية الى عدة امارات حوالي عشر امارات منهم امارة قرمان اللي - 00:01:32

هي برضو صارت قونية عاصمة كرمان وبالتالي فضلت محافظة على مكانتها العلمية والسياسية والتجارية في المنطقة. بعد كده دخلت في الدولة العثمانية سنة الف ربعمية وعشرين آ ميلادية. واستمرت بقى مع الدولة العثمانية الى ان ثارت الدولة العثمانية تركيا الان. فهي - 00:01:52

مدينة اسلامية منذ قديم زي ما انتم عارفين اه بنتكلم النهاردة على معلم مهم من معالم كونية وهو معلم فندق من فنادق قونية. احنا قبل كده اتكلمنا في حلقة قديمة عن حلقة اه - 00:02:12

اه عن ازهان مدينة ازهان اتكلمنا على المدن على مدينة ازهان فيها الف وتمنميت فندق والفنادق قلنا ساعتها ان هي منتشرة في العالم الاسلامي بشكل كبير جدا وبشكل حضاري راقي حقيقة - 00:02:27

احنا واحدنا بنتكلم على ازهان قلنا ان الفنادق هناك كانت فنادق بتهدف الى ايواء المسافرين اللي بييجوا مدينة ازهان التجارية الكبرى المدينة السياسية عظيمة ومدينة متسعة جدا فيبييجوا الاغراض التجارية او اغراض السياحة او اغراض الدبلوماسية او ما الى ذلك من اغراض - 00:02:42

وبالتالي الفنادق كانت فنادق يعني تجارية. فنادق بيدفع فيها المقيم رقم من المال حسب درجة الفندق وحسب ضد الفندق لكن النهاردة بنتكلم على معلم وله وجه جديد شوية او وجه مختلف عن وجه الفنادق التجارية. هو فندق وقفى - 00:03:02

فندق مجاني. الفندق ده اه بياوي ابناء السبيل او القراء المسافرين طلبة العلم الزهاد الصوفية التجار اللي هم تجار بسطاء ما هواش من التجار الكبار بياويه ومش بس بياويه بياويه ويأكله - 00:03:22

يعني في كلام بياقدم مش بس خدمة الايواء خدمة الاطعام لهؤلاء بدون النذر الى آ دين هزا الرجل او عرقه او لونه او آ مستواه

الاجتماعي. اي حد يدخل الفندق ده في مكان بيانت فيه ابات فيه ويأكل فيه ويكملا بعد كده رحلته دون ان يدفع شيئا - 00:03:43  
الفندق ده او الخان ده الفندق هو نفس كلمة خان اه اسمه خان قرة طاي كان ليه اسمه خان كرة طبعا لمؤسسه مؤسسه هو جلال الدين كورتاي وهو من الرجال المشهورين في الدولة السلجوقية - 00:04:06

جالال الدين قرة اي انا احب انقل لك تعريف المكتوب عنه في كتب الترجم وهو مشهور شخصية مشهورة من شخصيات الدولة السلاجوقية فقالوا عنه قدوة الزهاد. الرجل ده على فكرة كان من الرجال السياسيين الكبار. يعني له وضعية كبيرة وزیر او حتى ممکن تسمیه رئیس وزراء لان هو کان یعتبر - 00:04:28

مربي أحد أمراء السلاجقة زي ما هنتكلم دلوقتي ان شاء الله عن تفصيل سيرته السياسية لكن هو بوضعه السياسي ده وبوضعه المادي ده هو راجل غني جدا عامل مجمع ضخم جدا من المجمعات الكبرى في قونية - 00:04:56

المجمع ده بيشمل مدرسة. مدرسة برضه مجانية يعني فيها يعني اه اه اتفاق كبير على جانب العلم وفيها مسجد وفيها في نفس الوقت الخان اللي بنتكلم عليه ده. خان كرة اللي هو - 00:05:14

الوقت الخان اللي بنتكلم عليه د5. خان كرة اللي هو - 14:05:00

المكان لايوجئ المسافرين مجانا فعامل مجمع ضخم جدا ومع هذه الثروة الضخمة التي كان يعيشها جلال الدين كورتاي ومع هذا الوضع السياسي والعسكري كري والدبلوماسي الضخم اللي كان بيشغله الا انه كان قدوة الزهاد. رجل كما تقول الوصف له - 00:05:28

رجل خير دين صائم الدهر معزم ايام الصيام ممتنع عن اكل اللحم ما بتاكلش لحمة زهدا ومبشرة النساء ما تجوزش لم ينم في فراش وطبيه وانما كان نومه على الصناديق في الخزانة - 00:05:52

هذه الثروة وكل ده بيعمله للتخفف من الدنيا اصله على الاغلب رومي هو احد مماليك السلطان علاء الدين السلاجقى كيقباد الاول.  
والبعض قال ان هو كان تركي ان اصله تركمان يعني - 00:06:10

والبعض قال ان هو كان تركي ان اصله تركمان يعني - 10:06:00

يعتبر العصر الذهبي - 00:06:26

لسلجیکه الروم کیکباد الاول او علاء الدين. الراجل ده كان من ممالیک و تربیته من تربیة علاء الدين. علاء الدين نفسه كان عاقلاً مهیباً عادلاً. كان فترته فترة حکم عزیمة جداً - 00:06:47

ومن افضل حكام دولة سلاجقة الروم وبعدين مات علاء الدين كيكيكبات سنة ستمية اربعه وتلاته وبعد عشر سنين من موته تولى السلطنة سلطنة سلاجقة الروم حفيده عز الدين كيكاووس ابنه يخسره الثاني. تولى من سنة ستمية اربعه واربعين هجرية لسنة ستمية خمسة وخمسين هجرية. كان حكمه مشترك مع اخوه - 00:06:59

كده انفرد بالحكم ثلاث سنين من ستمية خمسة وخمسين لستمية تمانية وخمسين. الفترة اللي اتولى فيها كيكاووس ده عز الدين كيكاووس اه كان المربي له هو جلال الدين قراطاي الراجل بتاعنا ده - 00:07:24

جلال الدين كرتيه كان مربى بتابعه والتابع ينادي بتابعه. يعني زي رئيس الجيش. وزي مربى الامير. فهو كان مربى الامير من ايام يعني طفولته او شبابه واستمر بعد كده ويقود الدولة في زل قيادة عز الدين كيكاوي. هو القائد الفعلى للدولة بتابعة جلال الدين قراتاي -

00:07:39

والفتره دي للاسف الشديد كانت فتره ضعف كبيرة جدا في اللي هي فتره الحفيد ديت. وكانت تطار دخلوا على العالم الاسلامي واحتلوا عدد كبير من المناطق ومنها الاناضول وبالتالي صارت لهم هيمنة على الامور ومع ذلك في زل هزه الاجواء المضطربة كان جلال الدين كراتي، قائم باعماله - 00:07:59

على قد ما بيقدر وكان عنده شفقة كبيرة جدا على العامة كما تقول الرواية وشفقة عامة تشمل الخاص والعام. يعني مش بس بيرببي الامير او الملك لأ ده له دور اصحاب مع عامة افراد الشعب وكان له الاحترام الكبير عند الجميع - 00:08:23

المعلم اللي بنتكلم عليه ده اللي هو الخان ده بنى سنة ستمية تسعه واربعين هجرية ده بيواافق الف متين واحد وخمسين ميلادية في

القرن الثالث عشر الميلادي وعمل له وقف. يعني عمل وقف لهذا الخان. خان - 00:08:44

او فندق بيستقبل الفقراء من كل مكان او بيستقبل حتى الاغنياء ما بيسألوش انت سروتك شكلها ايه؟ اللي عايز يقعد فيه يقعد بدون ان يدفع مال وهو عنده سروات من اماكن اخرى الاراضي الزراعية مسلا او يعني آآآ املاك اخرى بتدر بعض الاموال والاموال -

00:09:00

ديت بيتفق منها على هذا الفندق عشان يفضل مستمر وقفه حتى بعد موت جلال الدين طائر لفت نظري في وثيقة وقف خان كرته. الوثيقة دي ما زالت موجودة الى الان محفوظة في الاثار التركية - 00:09:20

الوثيقة دي مكتوب فيها الصياغة معينة هقرها لكم عشان تعرفوا قد ايه الحساسية اللي كانت عنده في ان اي حد يدخل الى الفندق ياخد آآآ ياخد آآآ اهتمام بمعايير معينة بمقاييس - 00:09:38

معينة ما يبقاش متترك لهوى مدير الوقف او هو متولى هذا الوقف بعد وفاة جلال الدين قرطاي او ذهابه بعيدا عن قوانينه بيقول ايه؟ بيقول يصرف الى كل وارد ونازل ومتطرف بالخان المذكور مسلما كان او كافرا - 00:09:58

دي اول نقطة ان ما عندوش اي نوع من التفرقة الدينية اه دخل مسلم دخل اه نصراني دخل يهودي دخل حد من زوار الدولة المسلمة من اه الشرق او الغرب بيعيد اي شيء هو من لا ينظر هو انسان - 00:10:20

لم ينظر الى الانسان الذي دخل الى هذا الخان يصرف له مسلما كان او كافرا ذكرها كان او انتي. يعني واحد تاجر ومعه اسرته برضه يدخل الى هذا المكان. حرا كان او عبدا - 00:10:39

في كل يوم من الخبز الجيد ثلاث اوقية من الخبز الجيد. يعني ده يوازي تقريبا بمعايير هزا الزمن حوالي كيلو كيلو جرام من الخبز الجيد كل اوقية مائة درهم بيحدد الوزن بالضبط بمعايير ومساحتها عشان عشان ما يبقاش واحد يصرف له آآآ نص كيلو واحد يصرف له ربع كيلو وواحد - 00:10:54

لأ هو بيحدد معيار معين في الوقافية ان اي حد داخل يبقى بالفرد الفرد يصرف له هذه الكمية ومعها قصة من الطبيخ من اي طبيخ طبخ مع اوقية لحم اكلت لحمة يعني ربع كيلو لحمة تقريبا - 00:11:17

او تلت كيلو لحمة يبقى كل واحد بيدخل هزا الفندق بيتصرف له هزا واحد داخل معه اسرته ثلاثة اربعة بتصرف له الرقم ده مضروب في ثلاثة اربعة حسب اسرته كهذا في الوقافية. سم قال ايضا في الوقافية يتخذ بالخان المذكور في كل ليلة جمعة - 00:11:35  
من الحلاوة العسلية ويفرق على الواردين والنازلين بالخان المذكور من غير امتياز. يعني عنده يوم آآآ يعني يوم الجمعة يوم توسيعه واختار الجمعة عشان هو عيد للمسلمين. يوم كل يوم الجمعة زائد الاكل اللي بيتوسع ده بيتوسع حلويات معينة. الحلويات العسلية وحدد المقدار بتاعها - 00:11:57

اي حد داخل هذا الفندق بيوزع له من هذا الامر. الحقيقة مشهد من المشاهد الحضارية الراقية. لما تيجي تدور دلوتي في ان النت اكتب كده او مدرسة هيطلع لك المدرسة ما زالت موجودة الى الان. الخان نفسه مش موجود لكن المدرسة اللي جنبها الخان موجود -

00:12:19

ومزار معروف الى الان موجود معلم باسم كرمه اللي هو كان زي ما قلنا يعني المعلم ده معمول في في القرون معمول سن ستمية تسعة واربعين هجرية الف متين واحد وخمسين ميلادية بتتكلم على يعني تمن قرون تقريبا من دلوتي ما زال موجود هزا المكان ما زال اسمه - 00:12:39

موجود جلال الدين كرتني رجل من الزهاد رجل من العلماء رجل من الخيرين رجل من السياسيين النظيفين جدا في هذا التاريخ وبيقدم خدمة لا اقول فقط للمسلمين ولكن لعامة البشر لعامة الناس لعامة جنس الانسان. ده ملجم من اروع ملامح - 00:13:02  
التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية وانا ببشركم ان ده ما كانش خاص بقولية ولا خاص بجلال الدين انت لو قرأت عن التاريخ الاسلامي هتجد مثال هذا الخان موجود في الاندلس موجود في شمال افريقيا في المغرب في الجزائر. في تونس موجود في مصر موجود في الشام موجود في العراق. موجود في معظم اماكن - 00:13:25

العالم الاسلامي صورة حضارية راقية مضطربة في تاريخنا. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته - 00:13:45